



عبدالكريم الخميسي

## أشواق الأمم

### الرياليزم..!!

■ كنت أعرف العديد من الأصدقاء ذوي الأيدولوجيات المختلفة والمتباينة .. فمنهم من كان ينتمي إلى «السوتريالزم» (١)، ومنهم من كان يعتنق «الامبرياليزم» (٢)، والقليل منهم كان يميل إلى «الدولاريزم» .. هذه الأيدولوجية الدخيلة لم تظهر في بلادنا إلا مع ظهور زميلتها «العولة» وصديقهما «الانفتاح»!! ■ إلا أن أحدث الأيدولوجيات وأوسعها انتشاراً في بلادنا هي أيدولوجية «الرياليزم»، فهي لا تقتصر على الوسط التجاري «كسابقها»، بل إنها تغزو كل الأوساط، وتقتحم كل الأحزاب، وتستقطب كل الفئات بما فيها فئة الأطباء الذين أدوا «قسم أبقراط» بأن يضعوا مصلحة المريض فوق مصالحهم الذاتية، فما أن انضموا إلى أيدولوجية «الرياليزم» حتى أصبح البعض منهم أشبه بسمك القرش الذي لا يرحم.

■ ولو فتّشنا عن السبب في انتشار ظاهرة الفساد المالي والإداري في بلادنا لوجدنا أنه يكمن في الانتماء إلى أيدولوجية «الرياليزم»، لأن شروط العضوية فيها تتطلب أن يكون العضو بلا ضمير، وأن تكون ذمته غليظة، وشهيته مفتوحة، وقلبه أقسى من الحديد!!

■ والملاحظ أن أي مسؤول يحمل بطاقة «الرياليزم» لا يعبأ بالصحافة، ولا بأجهزة الرقابة، ولا يقانون العيب، لأنه سيجد في بعض الجهات من يحميه ويدافع عنه، وإذا وقع فإنه سيجد الذي سيخرجه من «ورطته» كما تخرج الشعرة من العجين.

(١) الاشتراكية.

(٢) الامبريالية.

ص ب (٤٨٤١)  
alkhmisy@hotmail.com

## الأفضل بين العالم

### ابراهيم بن عبد الله العمري

● أفضل عشر دول في العالم كما في تقرير «نيوزويك الأمريكية» تتوزع بين قارات العالم وتأتي الصين أفضل بلد تكتوكراتي ويقاد من قبل مجموعة من المهندسين الذين يحمون الشرائع بدلاً من الأفكار السامية، وتأتي هولندا كأفضل بلد مثالي وتعتبر رائداً في الجمع بين أعمال الخير والأعمال التجارية.. أما فيتنام فقد صنفتها التقرير كأفضل بلد مصلح اقتصادي بعد أن تولتها قيادة باكستان سنًا، أما باكستان فصنفت على أفضل بلد كمالاً آمن يستقبل المظهرين، وحصلت جارتها الهند كأفضل بلد مستقبل للثقافة الأجنبية. وجاءت الولايات المتحدة كأفضل بلد ليسمح المر فيه ثريا وتكسبها هي النموذج الجيد المتفائل بالنسبة لاقتصاد يقوده المهاجرون.

وحصلت تركيا كأفضل بلد ليكون المرء شامياً فيه حيث يتدفق الشباب الريفيون إلى اسطنبول لكي «ينعموا بحياة عصرية»، أما هولندا فصنفت على أفضل بلد تتمتع فيه النساء براحتهم في الليل، وأصبح فيه تحرر المرأة على اللبوة حسب القياس الغربي أما أفضل بلد يقدر فيه المجتمع معلمي وطلابه على حد سواء فهو فنلندا.. وجاءت بريطانيا كأفضل بلد مستقبل للغربيين حيث أصبحت قبلة بالنسبة للطبقة الجديدة من المهاجرين الشباب وتأتي الدنمارك كأفضل بلد يتمتع فيه الناس براحة البال، فالاجتمع حسب التقرير تسوده المساواة بحق.

أما السويد جاءت كأفضل بلد في أبحاث التكنولوجيا الحيوية، حيث تسود ثقافة الابتكار التي تولد شركات تكنولوجيا حيوية ناشئة.. وحصلت اليابان كأفضل بلد في هندسة الطاقة الشمسية، وجاءت روسيا كأفضل بلد في تجارة الكربون واعتبر التقرير اتفاقية كيوتو هبة لروسيا.. وجاءت استونيا كأفضل بلد مطور للمبرمجيات وتعتبر فيديوسا لتسلي الأترنت.. وأفضل بلد لتكون فيه فناً هي ألمانيا ولكن موسيقياً فرنسا ومصمم أزياء جنوب أفريقيا.. أما أفضل بلد يجد الحياة الأبية هي كندا حيث ينعم الكتاب بالثناء والتحويل العام.

لكن ما أثارني في التقرير هو وضع الارتجنتين الذي اعتبره يستحق الدراسة في الشرق الأوسط مع بلدان تعاني من الاحباط والاكتئاب. فالارجنتين أفضل بلد يعالج المكتسبين وتخفيف البؤس عنهم، فيه جيش من المعالجين النفسانيين يهدنون أمة مضطربة.. في العاصمة بوينس آيرس وحدها هناك ١٥ ألفاً من المعالجين النفسانيين. أسال فقط في النهاية.. كم من المعالجين نفسانيين يحتاج كل عاصمة عربية!!؟

رئيس تحرير صحيفة عمان

ورغم أن المدينة تبعد عن صنعاء حوالي ١٨٥ كيلومتراً جنوباً إلا أن عشق الجمال ومشاهدة الطبيعة الرائعة على الواقع يجعلك تشد الرحال إليها وكأنك ستقضي أقل من ساعة براً للسفر إلى إب- عاشقة الصمت والمطر والخضرة والغيوم..

لقد قضيت أجمل رحلة سياحية على بساط اللواء الأخضر...

### استطلاع/عبد الواسع الحمدي



## إب المدينة .. لوحة ربانية غاية في الجمال:

# قمم شامخة يعانقها الضباب وبساطها الأخضر مرصع بالبهاء

قبلت عندما حكم على أحد العُصاة بمائة جلدة وعند الانتهاء من جلده أمام الجماهير في ميدان عام صاح أحدهم للجلاد «رَبِّدْهُ عَشْرَ تَحْسِينِ مَدِينَةٍ، وَنَكْتَةَ» تعبير عن مدى الاستياء من الخصميات المستقطعة من الراتب آنذاك تحت مسمى تحسین المدينة.

ومن النكات الإيبي الخفيفة ان رجلاً تزوج بصنيعة فأنصرت.

### رياضة حتى النخاع

يشتهر سكان مدينة إب عن غيرهم بانهم جماهير تحب الرياضة وبالإخص الرياضة الكروية فقد تمكن حبها من قلوب الجماهير الإيبيسة فمهم يؤيدون نواديبهم بعنف بل ويلحقون بنواديبهم إلى المدن الأخرى تاييداً لهم في مباريات الأندية الأخرى. وينقسم الجماهير إلى قسمين، قسم يؤيد شعب إب- والأخر اتحاد إب ولا يجتمع مؤيد شعباوي مع مؤيد اتحادي إلا وينشب بينهما عراك كلامي شديد حول افضلية أي من الناديین..

وفوق الباص حيث جلست في الكرسي الخلفي كان أمامي ثلاثة شباب يتحدثون عن مباراة نادي الاتحاد والشعب من إب التي انتهت بفوز الأول ٢-١ ضمن بطولة كأس الرئيس السابعة لكرة القدم التي أقيمت بعد منتصف شهر يوليو.. كانوا يقولون أن لقاء القصة الذي جمع «الأحمراني والأخضراني» كان لقاء لا أروع منه شهده ملعب الكسبي بالمدينة..

وكل منهما يغمض ويلمخ بنادي الآخر ويعدد عيوبه ويضيف إليها ويذكر محاسن ناديه... واشتد النقاش بالأیدی لولا وقوف صاحب الباص وسيطرته على الموقف.

### خصوصية

تكتسب مدينة إب خصوصاً والمحافظة عموماً أهمية اقتصادية عظيمة فقد مرت على اليمن فترات أزمة كانت هذه المدينة التي تمتلك أودية زراعية خصبة تشتهر بإنتاج الحبوب مصدراً هاماً لتجاوزها، ولذا اطلق عليها سلة اليمن...

وهذه المدينة بها معالم سياحية وتاريخية رائعة بالمخزون الحضاري للمحافظة وإيران المهرجان السياحي الأول الخاص بالثقافة الأثرية لحصن حب والترويج السياحي وجذب المستثمرين المحليين والعرب والاجانب...

كما يجري في المحافظة هذه الأيام الحديث عن مهرجان إب السياحي والترتيبات لإقامته خلال الفترة «٢١-٢٨ أغسطس»..

لأنه تأكيد على أن اختيار إب ليس وليد الصدفة وإنما أتى بناء على بنىة طبيعية سياحية وتاريخية عريقة يجعلها المدينة السياحية الأولى في اليمن...



والمحة المتبادلة وكرم الأخلاق وخفة الروح والظلم الأخف والرضا بالقليل والأحلام المحدودة التي لاتتعدى غالباً توفير ثمن الفات ولقمة العيش لليوم الواحد، حتى الفوارق الأخرى لايجس بها أحد... كل هذه مميزات لسكانها البسطاء.

### روح النكتة

النكات عند أهل إب نكتة خاصة ونوع فريد فهم يتداولونها ويجيدون حياكتها كحرفة تسري على شفاههم بسهولة ويسر وبما يتناسب والمواقف المختلفة طارئة وغير طارئة دون إعداد مسبق أو سابق انداز، والنكتة لايمكن أن تنتج إلا عن ذكاء فكري وتجارب حياتية كثيرة... والخامل لايمكن أن يقول نكتة، فلايد أن تتميز النكتة بالخفة والطرافة... ويمكن أن تنقل بعضاً منها إلا أن قراءتها كتابة عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

الكل يخشى أن تصببه نكات اهالي إب، كنت أعتقد أن اهالي ذمار هم المميزون للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

عكس سماعها من شفاه الإيبي فربما كان للتعابير المصاحبة لها وأسلوب إقائتها والمواقف التي قيلت فيها إضافة جمالية لها...

في الظهيرة عندما يعود الناس من أعمالهم ينجهون إليه لشراء الفات وتناول وجبة الغداء «السلة الشعبية» المشهورة هناك كما هي أيضا في عدد من المحافظات... يقع السوق وسط المدينة ويتميز بأنه سوق قات ووجبات وهو معروف عند الناس بسوق اللقمة.

هذا السوق مرآة تعكس نook سكان المدينة القديمة فهم عشاق قات ووجبات..

### موروث لغوي

يتمتع أبناء المدينة بخلفية لغوية وتعبير فضحي تدل على موروث لغوي فالكلمات المتداولة والأمثلة لايمكن أن تأتي من فراغ وكذلك النكات. المدينة ابتساماً على شفاه أبنائها، فهم يمتزجون بالملاطفة والدعابة وحسن الخلق وفيها تفتقد الأحياء الحديثة في المدن بصحبيجها وزحامها ومعالمها مع أول قدم تضعه على أعتابها، فالهوس الجنوبي لدى كثير من سكان المدن الأخرى وخاصة الشباب ومنهم عشاق الانتقال مرة واحدة إلى أعلى سلالم الشراء الناتج عن شيوع الروح المادية بكاد يكون مفقوداً هنا ويعكس الساكنين في الأرياف الأخرى وخاصة في مناطق مثل الرضائي- الشعري- بعدان- حيث تجد تفكير بعض أو أغل شاباهم ينحصر على السفر إلى أمريكا والعمل هناك...

ويتغربون إلى عشرين سنوات أو أكثر ليعودوا وهم من ذوي الثراء والمال الوفير. أما في المدينة فتجد الألفة

طوابق ومادون ذلك، تعانق السماء رفعة وسموها أقرب ماتكون لناطحات السحاب، هذه القصور الفاخرة تميز بمدافنها الداخلية ويقايا ألوان بيضاء باهتة على جدران تعبر بأسى عن حزنها العميق، فلم يعد أحد يهتم بتبييضها كما يقول عدد من الأشخاص الذين التقيناها هناك، أحدهم ذكر أنه كان في السابق رجل يدعى السياغي هو كان يهتم بتبييض المباني وكان يشرف على تبييضها سنويا ومازال الناس يذكرونه بالخير...

مشاهدة مباني المدينة واختلاط لونها الأبيض بلون الطبيعة الخضراء جعلت أحد المستشرقين الذين زاروا المدينة سابقاً يصفها بأنها «فيروزة بيضاء على بساط أخضر» يتخلل زحام الأبنية التي هي في تلاحمها أقرب إلى الجسم الواحد شوارع وأزقة كثيرة تؤدي إلى منافذ عدة للمدينة.. والزائر الغريب عن المدينة إذا ماوقع في شبكة هذه الشوارع والأزقة قد يتوه هذا الطريق وهذا ماحدث لي بالفعل..

### سوق اللقمة

سوق المدينة القديمة يكتظ بالصغار والكبار.. ازحام دائم وخاصة

بدت إب أمامنا وكأنها تستنزل ماء السماء المتساقط على شكل ارتال تتجاذبها الري المحيطة مع اهتزازات الرياح هنا وهناك... أجواء المدينة استزجت ألوانها بزرقة السماء وبياض السحاب الكثيف..

وفي الغروب كان بعض أجزاء المدينة يغطيه ضباب كثيف وكانه - أي الضباب- يلتهم أجزاء المدينة واحدة تلو الأخرى وكلما غصنا أكثر في أعماق المدينة نجد الشوارع الضيقة تحفا مترامية هنا وهناك..

الحشائش الخضراء الممتدة على جوانبها والحقول الزراعية المحيطة بها حلل سندسية خضراء مرصعة بالجمال..

### الليل يسرق النهار

ومع زخات مطر خفيفة.. كان دوي أذان المغرب المتواتر في المساجد قد انتهى وأصوات الأئمة صادحة عبر المكبرات في المآذن باي من الفسران الكريم مع أداء الصلاة..

وبدا الليل يتسلل مرسلأ نواثبه ليسرق ماتبقى من أضواء النهار..

لم أصدق أن هذه إب وأنني استرخي بين أحضان الساحرة الجميلة إب.. بعد أن صفا لي الجو سكون الأنام..

في الصباح لا تستطيع أن تصف معنى الجمال الطبيعي المنبعث من كل مكان حولك... فعندما تشرق أشعة الشمس وتوقظك في الصباح الباكر فكانها تقول لك: انظر حولك.. إلى جمال اللوحة الربانية... ومع أصوات العصافير الجميلة ينهيا لك وكأنتك تسمع أجمل المقطوعات الموسيقية..

وعندما تريد أن تتجول في المدينة تنظر الأخضر على القمم الجبلية المترامية هنا وهناك وكأنها تلبس ثوبا محمليا نضراً تأسر القلب قبل العين..

### سعود التاريخ

مع التجوال في أسواق المدينة وشوارعها الحديثة تستنيرك المدينة القديمة القسامية على ريوه مبانيتها العتيقة المترصعة والشامخة في إباء.

ويستدعي الفضول للعروج عليها وبخطى سهولة إلى أعلى نحو التاريخ الكامن وراء هذه القصور التي أسدل الزمن عليها ستارها..

ومن الناحية الغربية وقيل الدخول للمدينة القديمة لايد أن تصعد المدرجات أو تمشي على طريق مرصوف بالأحجار وكلها تؤدي إلى مدخل المدينة وبواباتها الغربية التي بدت تندثر، وعلى الأطراف الجنوبية الباب الجديد..

وفي نهضة بسيطة سيراً على الأقدام في شوارع المدينة القديمة وأزقتها يلاحظ الرائي تراس مبانيتها الكثيفة العتيقة الجميلة في معمارها وطرازها وأشكالها المتباينة والمزخرفة بالمشربيات المركبة على نوافذها، كذلك ارتفاعاتها التي قد تصل في أقصاها إلى ستة

